



المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والاجتماعية والتحديات المعرفية

جامعة قردوسي مشهد 2025

المنبر الحسيني بين الأصالة والتجديد

أ.م.د. محمد وادي شناوة^١

١. العراق، جامعة المثنى، كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ

الملخص

إنَّ للمنبر الحسيني أهمية في قلوب الناس من مسلمين وغيرهم؛ لأنه أداة إعلامية تطرق أسماعهم وتشدُّ أزرهم وتلمس مشاعرهم بالوقوف بوجه الظلم والطغيان والاستكبار، واتخذ المنبر الحسيني من مظالم أهل بيت النبوة (عليهم السلام) بشكل عام، والإمام الحسين (عليه السلام) بشكل خاص منهجاً له، إذ مثلت شخصيته ضد الطغاة والمنحرفين من بني أمية واستشهاده في واقعة الطف سنة ٦١ هـ من أجل الحفاظ على الإسلام وشرعية جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) جوهر طروحات المنبر الحسيني، ومنذ ذلك العهد إلى يومنا ارتدى المنبر الحسيني عباءة الأصالة وعلى الرغم من ذلك فهو بحاجة إلى التجديد وفقاً لمتطلبات العصر، لاسيما وإن النظام العالمي يشهد تطوراً هائلاً في الوقت الحاضر من المعرفة وأدوات التواصل المتمثلة بالشبكة العنكبوتية للمعلومات، التي أدت للعملة إلى التغلغل والنفوذ بين أوساط المجتمع، وكل ذلك يلقي بظلاله على المنبر الحسيني، ويتطلب هذا جذب أفكار الناس وتوجهاتهم من خلال قوة التأثير بطرح ما يتعلق بأهل البيت (عليهم السلام).

الكلمات الدلالية: الأصالة والتجديد، المنبر الحسيني، الإمام الحسين (ع).

١. المقدمة

مما لا شك فيه أنه تقع على عاتق المنبر الحسيني المسموع مسؤولية عظيمة على مختلف الصّعد: دينية وأخلاقية واجتماعية وسياسية وتربوية وتوعوية يتوجب مراعاتها، والحفاظ عليها قدر الإمكان تمهيداً لبناء مجتمع سليم يرتقي بأبنائه، فمن البديهيات أنَّ كلام الخطيب المنبري وغير المنبري على السواء يحتل مكانة مرموقة في المجتمعات الإسلامية التي وجهت عنايتها نحوه، فغدا لها دورٌ رقابي في غاية الأهمية، كونه مثلاً حياً للمنكر والمعروف، أو للحق والباطل وفقاً لاستعمالات الـ (الخطيب)، وتوجهاته الدينية أو العرقية وغيرها؛ فإذا ما دعا إلى المعروف فهو عنوان الفضيلة، في قبالة كينونة دعوته إلى المنكر فهو أيقونة الرذيلة، ومن هنا فلا ينكر الدور الفاعل الذي تؤديه معطيات المنبر الحسيني المتمثلة بركائزه الثلاث: المنبر، الخطيب، الكلمة، وهي أدوات إعلامية نافذة بلا شك، سواء في تبليغاتها أم طروحاتها الفكرية الخلاقة المتعلقة بالمجتمع الإسلامي؛ كونها قطب رحاه الذي تدور في فلكه كل الوسائل الإعلامية بمختلف ثيماتها التواصلية عبر مراحل تطور الخطابة من حيث الوسيلة والأداة هذا من جهة، كذلك لا ينكر البحث واقعية التراجع الذي أصاب الخطاب في جنبته التبليغية والإرشادية التوجيهية بالنظر لغلبة السمة الانفعالية (العاطفية) على المتصدين للخطبة البعيدة كل البعد عن واقع المستمع وحديثهم عن مثاليات فضفاضة تحرص على دغدغة

¹ - Email: alkrytymhmd@mu.edu.iq

مشاعر المتلقي من دون إصابتها في الحديث عن أولويات حياته مع أبناء جلدته من جهة أخرى، وتحقيق الرفاهية المجتمعية والمطالبة بتوفير كل ما يحتاجه من بنى تحتية مادية، ومعنوية على السواء، وهذا ما آل في نهاية الأمر إلى سيورة المنبر عبارة عن دكان تسليعي فحسب، وابتعاده عن الرسالة المتوخاة منه في نشر الوعي المحمدي في الأوساط الشعبية من المجتمعات التي تتبنى الخطابة بوصفها أداة تقويم في دعوتها إلى البناء المرصوص وتوحيد الأيدي والكلمة على الطريق الصحيح.

من هنا جاءت الدعوات منادية بضرورة كسر الخطاب المنبري لقيوده التقليدية القائمة على السرد والنعي فحسب، والتوجه نحو بيان المسكوت عنه الذي لطالما تحاماه المنبريون خشية سادية أنظمة الحكم القمعية تارة، ونرجسيتها تارة أخرى.

وفي ظل الانفتاح الإعلامي والثورة التقنية الحديثة في وسائل التواصل والاتصال معًا رغبت هذه الورقة البحثية إلى بيان فاعلية الدور الخطير للمنبر الحسيني عبر محاور.

٢. المنبر الحسيني ومفهوم التبليغ

في كل عام تضيء جذوة شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) لتعم أنوار قضيته الخالدة أصقاع المعمورة مكنتزة بفيضها المعنوي والمادي المتضام معها تضامًا الضياء بالشمس، والنور بالقمر من دون مبارحتها لترسم صورًا مشرقة لمعاني الشهادة، والفداء، والبطولة، والنصر، والأخوة، وغيرها من المعاني السامية التي خلدت بخلود الحسين (عليه السلام).

إنّ لنهضة الإمام روعي له الفداء أبعادًا قيمة على مختلف الصعد: الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والفكرية قد تزيّت بألوان الطيف الزاهرة وهذا اللون قد فرض على المنبر الحسيني مواكبة عولمة الأحداث في أوسع أبوابها لنشر القضية الحسينية وإيصال أصداؤها إلى أبعد آفاق السيرة العالمية بل والكونية التي اختزلها رب العزة بقوله: (فهو كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها). (إبراهيم: ٢٤)

لقد كان اقتران المنبر الحسيني بالإسلام المحمدي يمثل هويته التشيع منذ بزوغ الثورة الحسينية عام ٦١ هـ حتى الآن تتوارثه الأجيال كابرًا عن كابر؛ إذ إن نهضة الإمام الحسين تعد نهضة ذات معاني ووجوه وأبعاد مختلفة (مطهري، ٢٠١٥: ١/١٤٣)، وقد تعرض المنبر إلى مضايقات كبيرة من زنادقة الأزمان واستقام سوقه بالدماء الحسينية الزكية من الأهل والأصحاب؛ ولأجل ديمومة هذا المنبر قدمه محبوبه الحسين كل غالٍ ونفيس من الأرواح والأموال وهو ما فرض على الآخر الانحناء إكبارًا وإجلالًا لتلك التضحيات العظيمة.

لقد كشفت المدرسة الحسينية النقاب عن فئتين: فئة دنيوية مثلها معاوية وزبائنه من الأمويين الذين جعلوا من الدين وسيلة لأطماعهم السلطوية المنحرفة، وفئة أخروية كان قائدها الأوحده نفس الحبيب المصطفى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي حدد هيكل تلك الفئة، ورسم معالمها الطاهرة بقوله "اللهم إنك تعلم أنّه لم يكن الذي كان منّا منافسة في سلطان، ولا التماس شيء من فضول الحطام، ولكن لنرد المعالم من دينك، ونظهر الإصلاح في بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك، وتقام المعطلة من حدودك" (ابن

أبي الحديد، ١٣٧٨هـ: ٢٦٣/٨)، وكان (عليه السلام) يرفض أن يطلب السلطة بالجور، وكان يبتزاً من سيطرة المنحرفين على رقاب الناس وتلك هي شمائل مدرسته (عليه السلام) التي سخرت السلطة لمصلحة الرب والعباد، وكان لها استعدادها العقل في أعلى مراتبه في تبيان قيمة الإسلام الحقيقية (مطهري، ٢٠٠٠: ١٧٣). أما الفئة الثانية (فئة السلطة الأموية) التي سخرت الدين لمصلحة النفس فحسب، وعبر عنها القرآن الكريم بالشجرة الخبيثة الملعونة التي أشار صنمهم الأكبر أبو سفيان حينما تولى الخليفة الثالث زمام السلطة؛ إذ قال: "يا بني أمية تلقفوها تلقف الكرة، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من عذاب ولا حساب، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا قيامة" (الجوهرى، ١٤١٣: ٨٧)، فالوحي من وجهة نظره لديه سلطة تنأى عن الدين بعيداً، فهاتان الفئتان تسيران بخطين متوازيين لا يلتقيان حتى قيام الساعة ما دام هناك سعاة يرغبون في إخضاع الدين لغرض الوصول إلى مآربهم السلطوية وتلك هي سمة الطغيان للأنظمة الشمولية الاستبدادية التي تحكم بلاد الإسلام اليوم، وهذا حال الكثير من التنظيمات الإرهابية التي سعت إلى توظيف الدين لغاياتها الدنيوية الرخيصة فقتلت، وأبادت، وهجرت، وانتقمت من الأبرياء تحت مسمى الدين وهو منهم براء نحو داعش وأعوأها، ولا يفوتنا التنويه للدور الخبيث الذي يمارسه داعمو السلطة في تأييد تلك الفئة عن طريق الفتيا لتبرير صنائع الحكام الوحشية التي يمارسونها تحت مظلة الإسلام من جانب، وأدوارهم المتخاذلة والمؤيدة لتلك الأنظمة الطاغية وشرعنتها لممارساتها الإجرامية المنافية لتعاليم الدين الحنيف من جانب آخر، وهنا يجب أن يأتي دور المنبر الحسيني بفضح هؤلاء الضالون المضلون وفضح مساعيهم؛ لأنّ تكفير المسلمين بدعة قديمة حديثة وهي من أخطر البدع التي ظهرت في الإسلام واستشرت بين بعض المسلمين (السامرائي، ٢٠١٠: ٢٨١). وتأني أهمية المنبر الحسيني في أنّ الذين يرتادونه لا يقتصر على المسلمين الشيعة وإنّما هناك فئات من السنة، والمسيح، والصابئة، والدروز، والبوذيين وغيرهم، وإنّ هؤلاء أجمعهم يحبّون الحسين (عليه السلام) الإنسان الثائر المدافع عن الحق بوجه الظلم، وكلّهم يحبون ذكرى شهادته ويعُدّونه رمزاً أُمّياً قلّ نظيره. وتجدر الإشارة أنّ للمنبر منهجه وأسلوبه في تفسير الآيات الكريمة وربطها بالواقع المعيش، والعمل على تدعيم ذلك وفقاً لما جاء بشريعة الحبيب المصطفى ومنهاج الآل الأطهار (عليه السلام) وصحبه المنتجبين في إمامتهم لصلاة الجماعة وتشنيف الأسماع بما يلقيه من خطب ومواعظ كانت عادة ما تُلقى بعد الصلاة، والخطيب الأريب له الأولوية والتقدمة في ارتقاء المنبر الحسيني، أمّا سواه من الخطباء الغمر وغير مرتادي المدارس الدينية فإنه يتكلف خطبته وقوفاً بمعية ارتدائه لملابس اعتيادية بعيدة عن الزي الديني في قبالة ارتداء الفئة الأولى للعمّة ومصاحباتها من الملابس الديني التقليدي المتعارف عليه اليوم، وهؤلاء غالباً ما يكون عملهم تطوعياً ينشدون وجه الله تعالى من ورائه، مع عدم نكران وجود فئة قليلة من الخطباء من يتقصّون الأجر الدنيوي ويرغبون بالمكافأة.

ولابد أن يكون للمنبر الحسيني دور في الأحداث السياسية والهموم والآمال الوطنية والاجتماعية فضلاً عن دوره الرسالي في هذه الحقبة التي تمرّ بها الشعوب الإسلامية، لاسيما الشعب العراقي؛ إذ إنّه يتعرّض لهجمة شرسة من المتلبّسين بثوب الدين من أمثال داعش وعصابات القتل والإرهاب؛ ولعلنا نشاهد الدور الإيجابي الفعال لهذا النشاط الذي يزداد اتساعاً ولاسيما في مساندة قواتنا الأمنية والعسكرية وقوات الحشد الشعبي، وتأتي فتوى الجهاد المقدس ضدّ داعش كونه تنظيمًا هزلياً ينتمي إلى صراعات سياسية تحزبية تنبّت الطائفية بوصفها مرتكزاً من مرتكرات الاشتعال، وشعارات زائفة أسقطت فتوى الجهاد المقدس عنها القيمة وأزالت عناوين الصراع الضيقة لديهم (الخباز، ۲۰۱۶م: ۹۳).

وفي الحقيقة، إننا نرى أنّ للمنبر الحسيني رسائل تبليغية متعددة، وأهدافاً كثيرة، لأنّ الحسين (عليه السلام) وارث الراية الحمراء التي تناقلتها الإنسانية يدّاً بيد من زمن آدم وهي اليوم بيد الحسين وقد أعلن (عليه السلام) شعاره "كلّ شهر محرم، وكلّ يوم عاشوراء، وكلّ أرض كربلاء" (شريعتي، ۲۰۰۴م: ۱۲۳)؛ ولكن على رأس تلك الأهداف أمورٌ نعتقد أنّها تشكّل رسالة المنبر الحسيني الناهض وهي: ومن الجدير بالتنويه ثمّة أهداف نراها حرية بالتدوين بالنظر لكيثونة المنبر الرسالية النابضة بروح الثورة الحسينية، والمتمثلة بالآتي:

۱- ترسيخ العراقة الدينية؛ إذ يرمي المنبر الحسيني المعطاء إلى تقوية العراقة الدينية لدى أبناء المجتمع الإسلامي، والمراد بهذا الترسّخ، توطيد الرسالة الإيمانية بين الخالق والمخلوق، وتعزيز الأصرة بين الفرد المؤمن والفكر المكتنف لتعاليم أهل البيت (عليه السلام)، وتوضيح ماهية تلك الرسالة، جاعلاً من المنبر نقطة شروعه نحو تحقيق مآربه؛ إذ يعدّ المنبر ها هنا باعثاً حيويّاً لكسر قيود الجمود والفتور للمجتمع، محفّزاً إيّاه للانطلاق نحو الإصلاح ورأب الصدع في جنباته، وتقويم أودّه وإصلاح معوجه، الأمر الذي يستلزم ضرورة توافر تلك المعطيات في شخص الخطيب؛ إذ يقع على عاتقه تشجيع الناس المؤمنة من جهابذة العلم للطائفة الواحدة إلى الاهتمام بالشؤون العامة وجعلها من أولويات عنايتهم، فالمجالس التي تعمّ البلد من أقصاه إلى أدناه تجمع أنظارهم وتوجّههم إلى هدف واحد (الخميني، ۲۰۱۰م: ۲۱).

۲- يعدّ المنبر مصدراً مهماً لنشر الوعي بالنظر للتفاعلية المجتمعية التي يتمتع بها من حيث قربه للواقع الاجتماعي ولذلك يخرج رواد المنبر بثقافة ليست بالقليلة من تعدّد الأطروحات وتنوّع الأفكار وتلاقحها بحيث يملك المتابع القدرة على مناقشة الفكرة مظهرًا كلّ مميزاتا وعيوبها؛ إذ إنّ من أبرز غايات المنبر الحسيني الإصلاح الاجتماعي وهذا يسير مع نداء الإمام الحسين — إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، وأخذ المنبر على عاتقه الإصلاح الاجتماعي والتصدي لكلّ ما يعيب المجتمع ويشينه وقد نجح المنبر على مرّ العصور بتأدية هذا الدور وحفظ المجتمع من الانزلاق وراء المستجدات من دون وعي أو إدراك، إذ إنّّه يتعامل معها بعد معرفتها، فضلاً عن ذلك إنّ المنبر الحسيني كثيرًا ما يتصدّى للاختراقات الثقافية الناتجة عن العولمة وتصدير الثقافات وخاصة بعد تطور التكنولوجيا بما فيها وسائل الإعلام الفضائية والشبكة العنكبوتية.

٣- الحفاظ على بيضة الإسلام المحمدي، والدفاع عن حياض الوطن، وخدمة الشعب عن طريق مساندة قوات الجيش الوطني، وقوات الحشد الشعبي، وفتوى الجهاد المقدس التي أصدرتها المرجعية والوقوف ضدّ فتاوي التكفير وخطب التحريض وليدة فكر ظلامي متطرّف وقراءات أحادية للنصوص الدينية، القرآن، والسنة (الغراوي، ٢٠٠٦م: ٦٤).

٤- الحفاظ على الاتزان السلوكي وتوثيق الروابط الاجتماعية: يعتمد المنبر الحسيني إلى توثيق العلاقة بين الدين والمجتمع ويحفظها من الضياع، وهذا يظهر واضحاً وجلياً لكلّ من يعيش في مجتمع المنبر، إذ تتوجّه الناس مهما كانت فتاتهم العمرية، وتوجهاتهم الفكرية، وانطباعاتهم السلوكية إلى المنبر من غير أن يلزمهم أحد غير الارتباط الروحي والشعور المعتمّق بالحاجة إلى الحضور والتفاعل معه بكلّ أطروحاته، كما يحافظ المنبر على الاتزان السلوكي عند الإنسان فيحفظه من الانحراف والشذوذ ويوجّهه نحو السلوك السويّ، والتوجّه الطبيعي والفطري، ومن أبرز الصور الغريبة تلك الصور التي يعكسها المنبر الحسيني في المجالس، إذ تذوب كلّ الفوارق الاجتماعية ليعيش المجتمع كلحمة واحدة وذات تفاعل موحد ومشترك، وضرورة مداراة الآخرين؛ لأنّها قريبة من الرفق وأنّها ملائمة للناس، وفي هذا الصدد قال الرسول الأعظم (ص): "أمرني ربّي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض" (الكليني، ١٣٧٩: ١ / ٢٣٨)، كما قال: "بعثت بمدارة الناس" (السيوطي، ٤٨٦/١، والمتقي الهندي، ٤٠٧/٣)، ومع هذا الإيقاع الخاص بالمنبر لا يمنعنا من التفكير في تطويره وتفعيله، بل وإعادة صياغته من جديد حتى يتناسب مع متطلّبات العصر فيحلّ جميع إشكاليته ويؤدّي رسالته كاملة للناس.

٣. الإشكاليات والمعوقات في تجديد المنبر الحسيني

إنّ الخطيب الماهر والمحترف يجب أن يكون مهياً ومستعداً في أيّ وقت، غير أنّ الموسم العاشرائي يتطلّب منه جهوداً إضافية في الاستعداد والتحضير؛ كي يتمكن من عرض أفضل ما لديه في المحور الثقافي لغرض تهية فكر المرء ومعرفته الدينية وتلك غاية سامية ينبغي استنفار الجهود لتحقيقها ولا يخفى على أحد أنّ المصاعب التي يواجهها المنبر الحسيني وخطباؤه كثيرة يمكن إجمالها بما يتعرض له الاثنان من مضايقات اجتماعية: نحو: نيل قبول المتلقين من مستمعين وقائمين على إحياء المجالس الحسينية، فضلاً عن ذلك عزوف المثقفين عن الحضور، وتدنيّ التفاعل مع الخطيب، والوضع الأمني غير المستقر وسواها، وهذا الأمر يفضي إلى استلزام رفع المستوى الثقافي للخطيب مما ينعكس بالإيجاب على المنبر الحسيني وتجديدهما معاً بصورة متواترة بين الفينة والأخرى؛ لأنّ معالم الغزو الثقافي الغربي للمجتمعات الإسلامية التي أخذت أبعاداً أكثر تخطيطاً وبرمجة في ضوء المستجدّات التي أفرزتها الثورة الإسلامية ليس في العالم الإسلامي فحسب، بل وفي العالم الإنساني بشكل عام (المقدادي، ١٤٢٤ هـ: ٦٣).

لقد عانى المنبر الحسيني وما زال يعاني من بعض الإشكاليات التي ربّما أثّرت على واقعه الذي وضعنا لها حلولاً، وأهم هذه الإشكاليات بحسب رأينا القاصر، هي:

۱- استغناء بعض المنابر عن توظيف الأفكار والرؤى بأسلوب خطابي ينسجم وإياها، ولا سيما غياب جلّ الأفكار المرغوب بها في هكذا توظيف، الأمر الذي يحدو بالخطيب إلى الميل نحو أسلوب الوعظ المجرد والمفعم بالمثالية المبالغ بها التي قد يمجّجها سمع المتلقي، ومصدق ما ذهب إليه البحث قول يحيى بن معاذ (ابن رجب الحنبلي، ۲۰۰۴م: ۱۷):

مواعظُ الواعظ لن تُقبلا حتى يعيها قلبه أولاً
يا قوم مَنْ أظلم من واعظ قد خالف ما قاله في الملا
أظهر بين الناس إحسانه وبارز الرحمن لما خلا

وهنا دعوة صريحة لمقت المتغافل من الخطباء عن وعظ نفسه وإصلاحها قبل وعظ الآخرين وتقويمهم، بمعنى رغبة الجمهور بضرورة تسلّح الخطيب بالثقافة المنبرية التي يتطلّبها صاحب المقام -الإمام الحسين عليه السلام- أي إنّنا بحاجة إلى بناء ثقافة تُعنى بالمعرفة وتعي بواجبها المنوط على عاتقها في خضم تقلبات الحياة (الأسدي، ۱۴۳۴ هـ: ۱۵۷).

۲- التعويل على أسلوب التهكم والاستهجان للآخر هو ديدن بعض المنابر من دون الاقتراب إليه عن طريق المناقشة والحوار الهادئ البناء، ووضع الحلول والمعالجات الناجعة في نفس المتلقي التوّاقة نحو كل ما هو إيجابي وتفاعلي من الرؤى والأفكار، ومن مصاديق ما أوردناه تمكّم الخطيب إزاء فكرة معينة صادرة من أحد جلسائه وكان من الأصوب تقبّل ذاك الخطيب للرأي والرأي الآخر من دون المساس بثوابت المنبر والخطّ من قيمته الفكرية والدينية، وفي هذا الصدد نوه العاملي إلى ذلك الأمر بالقول: "المنهزمون أمام الحجج المنطقية القوية، يلجؤون إلى السبّ والشتّم والتهديد، وهذه عادة المبطلين..." (العاملي، ۱۴۲۱ هـ/ ۲۰۰۰م، ۷۳/۱)؛ إذ إنّ المتلقي ينفر من التهكم لحظّته، في قبالة تطلّع نحو المعالجات العلمية الهادفة، كما أنّنا نعتقد وبكل أسف ما شحنت به كتب أسلافنا السابقين التي جاءت حامية ونارية يأخذ منها ما أخذته العزّة والجهل والجفاء (الحسيني، ۱۴۱۸ هـ: ۲۰۵).

۳- عدم استعراض النظريات المعاصرة الفقهية والعلمية على السواء من فوق دكة المنبر، فمهما قدّم المنبر من آراء جديدة فالمتلقي على الدوام يحرص على سماع ما هو أجدر، فعلى الرغم من حضور الجديد إلا أنه لم يتم استجلاؤه بصورة متقنة ومفهومة للعيان، بعبارة أكثر دقة فالجديد من الرؤى حاضر في خضم طروحات المنبر بكل أصالة وعمق إلا أنّها تفتقر إلى حسن توظيفها وجعلها أفكاراً اجتماعية متبناة من لدن الأفراد، فالوسط الفقهي يعجّ بكل ما هو جديد من المستحدثات العصرية مع الأخذ بالحسبان عدم الغفلة ما للنظريات العقلية من سرعة استجابتها لكل طارئ علمي يبرز على الساحة العالمية، وهنا يلزم أن تكون معالجة الخطيب بالدرجة عينها من السرعة والاستجابة لطوارئ المجتمع وتقديمها بشكل سلس ليدركها المتلقي بسهولة ومن دون إعمال الفكر في حيثياتها، في حين نلمس ضعفاً بائناً لهكذا معالجات من قبل بعض الخطباء بأسلوب مستغلق تسوده المعاظلة اللفظية والمعنوية بحيث لا ينساب بيسر إلى أذهان المتلقين، كما

أن الدراسات الفقهية والأصولية واللغوية والكلامية ما تزال تقليدية من دون أن ينظر في دراستها إلى ما استجد من حاجات للفكر والثقافة والحياة العلمية (الفكر الإسلامي، ٢٠٠٨ م: ١٠٢).

٤- ممّا يؤسف له انحراف المنبر الحسيني لدى بعض الخطباء عن مساره الرسالة السامي والاتجاه صوب النفع المادي بعد صيرورته حرفة يعتاش عليها ممّا أفضى إلى هبوط تأثيره التوعوي في توحيد الكلمة والحرص على وحدة الصف بين مختلف الفئات الإسلامية عن طريق تكثيف الجهود في التنسيق ما بين الخطباء لتطوير خطاب المنبر، وتدعيم روح الاندماج والتكاتف بينهم من أجل تحقيق الأهداف المشتركة المنشودة لدى الجميع، وهنا مناشدة إلى توجيه الأنظار إزاء هذه الظاهرة المخلة بقيمة المنبر الحسيني ومكانته؛ كي لا يؤدي الأمر في نهاية المطاف إلى التقليل من دوره الرسالي في نشر صورة الإسلام المحمدي وفكر أهل البيت التنويري.

٥- تقع في بعض الأحيان إشكاليات بين الخطيب وموقع الخطابة -أي صاحب المقام أو المجلس- الذي يفرض الشروط على الخطيب في تناول محاور معينة ومحدودة، وهذا يقيد حرية الخطيب في الحديث؛ ولكن في الواقع يجب أن يترك الخطيب لكي يبدع في عرض أفكاره وبشكل جيد ومؤثر، وإنّ الخطيب الناجح والمؤثر يعزّز طروحاته باستعراض الأمثلة والشواهد ذات التأثير المباشر على نفسية المستمع والمستلّة من واقعه المحسوس والمللموس (الكندي، ١٤٣١ هـ / ١٠ / ٧٧)، وفي هذا الصدد أشار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قائلاً: "إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة" (ابن أبي الحديد، ١٨ / ٢٤٦). فضلاً عن ذلك إنّ صاحب المقام لا بدّ أن يتعامل مع الخطيب والحاضرين إلى المجلس بالروحانية اللطيفة، والاستقبال الحار، والكلام اللين، والبشاشة التي تخلق حالة من التشويق لدى الجميع (الكندي، ١ / ٧٨)، وكما ورد عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قوله: "البشاشة معّ المودة، والصبر يدرك به صعب الأمور" (ابن الدمشقي، ١٤١٥: ٢ / ١٦٧).

٦- من السلبات التي تحزّاهَا البحث وتنماز بواقعيّتها البحتة ولا سبيل إلى نكرانها أو التغاضي عنها وتجاهلها حرص الخطباء على الجوانب العاطفية والانفعالية للمتلقين واستدرار دمعهم فحسب، في قبالة ترديّ الخطاب الحسيني وضعفه في جوانبه التبليغية والتوجيهية، وابتعاده عن واقع المجتمع المللموس في عدم التركيز على أولوياته حين الحديث وكأنه غريب عنه ولا يعيش بين ظهرائه فتجد المثالية المحضة طاغية على خطابه، فخلاصة القول في هذه الإشكالية أننا نتصور بأن العالم أو المجتمع في وقتنا الحاضر لا يستسيغ التعميم في الأحكام، فمن المحال أن يحكم فرد ما على جهد شريحة كاملة بالنجاح أو الفشل، بالمقابل من غير الصحيح تعميم الحكم بكونه التبليغي لخطيب ما غير مجدٍ أو مجرد لقلقة لسان فحسب وسوى ذلك من الأحكام المجانية، باعتقاد البحث هي تعميمات غير مبررة بعيدة عن المنطقية، وهذا ما يجعل تلك الإشكالية تصحّ من جانب، وتخطئ من جانب آخر؛ فلا نستطيع القول بكون جميع تبليغات المنبر ذات جدوى أو عديمة الجدوى بل بعضها وفي كلا المعطين السابقين أي مع جدواه وعدمه.

٧- ثمة ملاحظ على دور المبلغين والخطباء وتراجع أدائهم وخروجهم عن الغايات المنشودة من وراء المنبر الحسيني بخطبه وتبليغاته السامية، وجعلهم من المنبر ساحة لصراعاتهم وخلافاتهم الشخصية أو التحزبية، ممّا

تفضي في نهاية المطاف إلى عزلة الخطيب عن جمهوره، وفشله الذريع في مهمته الدينية وتوعية المتلقي بآخرفته ودنياه.

۸- ومن الإشكاليات ذات الصبغة الموضوعية المتعلقة بمهية محور الخطبة، فكثيراً ما نجد الخطيب يعمد إلى استعراض خرافات وأساطير وخزعبلات من أحاديث وأدعية غير مدعمة بأسانيد رواياتها، ومما يزيد الطين بلة أن بعض هؤلاء الخطباء من الأكاديميين وأرباب الشهادات العليا سرعان ما يتناسى أكاديميته إذ نجده في أول ظهور له على المنبر حريص كل الحرص في شرح الحديث أو الدعاء وبيان مكانه أهميته بصيغة أكاديمية والمعروفة بصرامتها المنهجية، وما إن تسلط الأضواء عليه سرعان ما يتراجع في نوعية الخطاب الملقى أو محور الحديث الذي يتطلع له المتلقي بكل لهفه، فيغدو هناك شرح بين شرح الدعاء بمستوى ثقافي أكاديمي كان يبتغيه المستمع من خطيبه، ومن ثم فتمسك الخطيب بالموثوثات من دون أن يطوّر نفسه وتناسيه لكيونة الإنسان مهما تطورت مداركه وتقدم فهمه يظل بالنسبة لأكثر حقائق الكون وشؤون الحياة كالطفل (ال ياسين، ١٩٦٥ م: ١٥٥)، وهذا الأمر به حاجة إلى اهتمام ودراسة وتصحيح.

۹- ضعف الثقافة الذاتية لبعض الخطباء، إذ إن من المسلمات ليست الثقافة حكراً على فرد بعينه أو فئة معينة، فضلاً عن عدم اقترانها بالدرس الأكاديمي وما يتحصّله المرء من شهادة آخر مطاف هذا الدرس فحسب، فمن منطلق الوجوب والضرورة على صاحب التخصص بذل قصار الجهد لتطوير قدراته وملكانته الذاتية بالنظر لاقتزان المنبر الحسيني بمختلف أطياف العلوم والآداب والثقافة، الدينية منها والأخلاقية والاجتماعية والفكرية وحتى السياسية والاقتصادية؛ ولعل اعتماد خطباء المنبر في الآونة الأخيرة على بعض اللوازم التي غدت وسائل تسليعية لهذا الخطيب أو تثقيفية لتلك الجهة الحزبية التي ينتمي لها الخطيب، من نحو: عدوبة الصوت، وحفظ التراثيات من الأشعار والقصائد، والسمعة المتأتية من انتماء الخطيب لمرجع تقليد معين، فضلاً عن انتمائه التحزبي المشار إليه جعلته في مأمن من وظيفته المنبرية، والشعور بالاطمئنان لأجل بقاءه من دون منافس على تلك الوظيفة، ومن هنا صارت الثقافة والحرص على الدرس والقراءة آخر أولويات الخطيب، وإذا ما أتى موسم عاشوراء الحسين (عليه السلام) فيهرع الخطيب إلى اقتناء بعض الكتيبات ولاسيما الخاصة بالمقتل أو بالاستماع إلى تسجيلات قديمة لأحد الخطباء ولا سيما ممن فارقوا الحياة فيعمل على تكرارها وإعادة تحت مسمى خادم الحسين ومنبره، فهذه الجزئية قد أفضت إلى إفراغ المنبر الحسيني من محتواه الفكري والثقافي المنشود وتراجع، والحقيقة القارة التي يلزم على كل خطيب تذكرها هو إنّ الهدف الوحيد والأساس الذي يضمن الحراك الحضاري للإنسان هو مواصلة القراءة والاطلاع على كلّ ما يطرأ في الساحة اليوم من مختلف المعارف والثقافات ويعمد إلى هضمها وعرضها بأسلوب شيق إلى متلقّيه فهي من تضمن سيرته المشعة وتبقى جذوتها وقادة باستمرار (الصدر، ٢٠٠٤ م: ٢١١).

١٠- وفيما يتعلّق بالجمهور الحسيني ومستمعي المنبر فنجدهم على فئتين - ومن باب عدم غمط الناس حقوقهم - فهناك فئة من هذا الجمهور صار يتوسّع في رغباته وتطلّعاته حينما يبغى أسماءً وأصواتاً لخطباء بعينهم من دون مضمون إذ لا تحبّد هذه الفئة كثيراً شروع الخطيب بالشروح القرآنية وتفسير الآيات الكريمة،

أو الوعظ الأخلاقي وتناوله لبحث في العقائد؛ لأنّ ههنا كما أسلف البحث البكاء على نعي الخطيب وشجوه.

أمّا الفئة الثانية فتتمثل بشريحة المثقفين من الأكاديميين والمعلمين ممن يحرصون على نوعية المجالس التي تحتفي بالوقوف على الظواهر الاجتماعية السلبية التي صارت تغزو المجتمعات ومناقشتها بشكل مستفيض وفقاً لمنظور الدين والأخلاق المستأنس برؤى النظريات الاجتماعية والنفسية في معالجاته، وهذه الفئة تكاد تمثل الأقلية مقارنة بالفئة الأولى الأكثر تأثيراً في الوسط العام من جهة، فضلاً عن عدم تحفيز تلك الفئة المثقفة للمجالس الحسينية المكررة لسنوات طوال فقد مجّتها الأسماع وعافتها الأنفس من جهة أخرى.

١١- أما بالنسبة لأصحاب المجالس الحسينية الذين يعدّون بحق من مجاهدي الرعيل الأول في ظل النظام المقبور ووقوفهم بصلابة وتحديهم إياه في إقامة الشعائر والمجالس غير آبهين لمضايقاته وضغوطاته التي كان يمارسها أزالامه من رجالات حزبه وشرذمة أمنه، فضلاً عن العيون والجواسيس من المخبرين والمندسين، وبغض النظر عن تلك التضحيات التي سطرّوها بأحرف من نور فبعض أرباب هذه المجالس كانوا حريصين على الكمّ لا النوع؛ إذ نستشعر السرور والغبطة في أنفسهم المفعمة بحبّ الحسين (عليه السلام) لكثرة عدد الحاضرين كونهم يمثّلون مقياس نجاح الخطيب من وجهة نظرهم من دون الحرص على نوعية هذا الجمهور الذي أفصحنا عنه في النقطة السابقة من حيث الوعي والثقافة، وهذا مكمّن إشكالية كبيرة تتمحور حول اغترار أرباب المجالس -وهم حسينيون لا محالة- بأبهة المكان والحضور الغفير فليس العبرة بالكثرة إذا لم تكن القلوب واعية وقاصدة طاعة الله تعالى ورضاه بإصلاح أنفسهم الذي ينعكس بدوره على إصلاح المجتمع الذي يكتنفهم وهنا نستحضر قول الإمام الباقر (عليه السلام) "ما أكثر الضجيج وأقلّ الحجيج" (المجلسي، ١٩٨٣م، ٤٦ / ٢٦١).

وفي لجة ما ورد فلنا أن نتساءل: ما السبب وراء اهتمام الأفراد ولا سيما الحسينيون منهم بالمواكب وإقامة مجالس العزاء واللمطم مقابل عدم اهتمامهم بما سودناه في أعلاه من نقاط تمّ رصدنا من واقع تلك المجالس؟ فهل غدا جمهور تلك المجالس غايته شجو الرادود أو نعي الخطيب المصحوب باللمطم أكثر من حرصه على تغذية الروح بالثقافة الدينية التي تربيّه بالأخلاق الكريمة، وترشده إلى الفضيلة، وتأخذ بيده إلى طريق الصلاح والهداية وكل ما يصلح آخرته ودنياه؟! وهذه الحقيقة المرّة بما حاجة إلى وقفة حسينية صادقة وإدراك عال من الحسينيين، ونشاط دؤوب من الهيئات والمؤسسات الدينية بمختلف مشاربها لتقوم بدورها في الدعم والتوجيه والإرشاد، وتبنيه من جهات حوزوية أو منظمات المجتمع المدني ممن هم سائرون في خطى الخدمة الحسينية ويصدق عليهم مسمّى خدام القضية الحسينية بوجوب التصدّي لهكذا إشكاليات والعمل على معالجتها وتقويتها قدر المستطاع.

٤. المنبر الحسيني التجديد والإبداع

ثمّة دعوة لتطوير الخطاب المنبري تنطلق من واقعية الخطاب وتقييمه في الوقت الحاضر، وفي ضوء تحديات التقنية الحديثة والثورة العالمية لوسائل الإعلام والانفتاح على العالم من أوسع أبوابه فقد أتاحَت تلك الثورة

وهذا التطور الإعلامي المنقطع النظير للنشء الجديد التعبير عن تطلعاته ورؤاه بكل جرأة وحرية غير متهيب لقسوة نقده الموجه للمنظومة المجتمعية بكل مرافقها وشخصها، منتقدين كل ما يصدر عن تلك المنظومة ويمتهدى الصراحة من طقوس، وأفكار، ورموز، والدعوة يجب أن يكون لها قوة فكرية، وأن يكون لها من يحملون ثقافتها عن وعي وبيشرون بها عن إخلاص (الفضلي، ۲۰۰۳: ۳۹).

ومن هنا فالضرورة تحتم برعاية الجيل الجديد والاهتمام بتلبية ما يتطلع إليه من مطالب كونهم دعامة المستقبل وبنات الغد المشرق القادر على مجابهة كل طارئ في ضوء التقدم التكنولوجي ونزوح العالم نحو الذكاء الاصطناعي في مختلف الصعد الثقافية منها والسياسية، ومن المؤكد أن للمسلم المؤمن المثقف، والشباب الواعي دورا بارزا؛ فلم تعد هذه الشريحة مهمشة في مجتمعاتها كما يظن بعضنا وانه قد أصابها الخواء وضع نتيجة ما لحقها من آثار الحروب المتعاقبة، بل على العكس فصوت الشباب ارتفع ووصله صدها إلى جميع أخطاء المعمورة، وتبلورت النخبوية بقيادات شبابه ناضجة ثقافيا وواعية بمطالبات المرحلة الراهنة، فهي على دراية بمحيطها وما يدور في فلكه من أقاويل تطرق أسماعها، عامدة إلى محاکمتها وانتقادها من دون أن تنخدع بتلك الأقاويل، ومن هنا غدا واجبا مخاطبه هذا النشء ولا سيما فئة الشباب بلغة يستوعبها وبطريقة تنبذ عن الفوقية والتعالي.

من المؤسف القول إننا واقعنا اليوم لا يلبي الطموحات المنشودة ولا سيما إذا ما أخذنا بالحسبان حجم الرسالة المحمدية وسيورتها العالمية يضاعف من ثقل المسؤولية الملقاة على عاتق العاملين في المنبر الحسيني وإعلامه المتمثل بالقنوات الفضائية الدينية يومًا بعد يوم ولا سيما في ظل تعاظم عدد القنوات المنافسة للإسلام المحمدي الأصيل وبثها لكل أنواع السموم القائمة على اللهو والضلال بكل ما أوتيت من إمكانات واجندات بعيدة جذريًا عن روح الدين الإسلامي الخفيف، بل حتى عن الفطرة الإنسانية السوية لإعادة هيكلة شخصية الفرد، والسيطرة على أفكاره وفقًا لمرادها المنحرف، وغاياتها الشاذة. وبعد تأكيد أهمية المنبر الحسيني ودوره الإعلامي في الوقت الراهن فإنه يتوجب على الجميع الوقوف والتصدي لتلك الهجمة الشرسة التي تقودها الإمبريالية وأدواتها الموسادية، والالتزام بالمنبر الحسيني الجاد الحامل للقضية الحسينية، وسعي إعلامه إلى إيصال الصوت الحسيني المتسامح إلى جميع أرجاء العالم، ومن يستقرئ سياسة أهل البيت (عليه السلام) وكفاحهم وعملهم السياسي الظاهر منه الخفي يجده هو الدافع الحقيقي للأمة نحو الإصلاح والتغيير (مؤسسة البلاغ الإسلامي، ۲۰۰۴: ۱۳۵).

إنَّ التخطيط الاستراتيجي لأي عمل يعتمد على مجموعة من الركائز التي تسمى ديناميكية العلاقات العامة وتشكل البنية الصحيحة للانطلاق في بناء منبر وإعلام مبدع ومتميز، منها: إنشاء مراكز دراسات متخصصة ترصد مراكزنا الإعلامية بالبحوث و التجارب، التي تكون بمثابة حجر الأساس الذي يعتمد عليه العاملون في مجال المنبر والإعلام الحسيني؛ ولكي تكون الرسالة مؤثرة فلا بد أن تلامس الواقع الاجتماعي بحيث يستشعرها الجمهور ويدرك أبعادها، كما يجب الاهتمام بالكيف والنوعية التي نريد إخراج الرسالة إلى الجمهور، فلا بد أن نبحت عن أفكار جديدة بعيدة عن الجمود والسرد الممل، فالمشاهد لديه اليوم الكثير من البدائل ليتابعها

لذلك لابدّ من التفكير الجاد في كيفية تقديم المنبر الحسيني الجاد والفكر الحسيني إلى المتلقّي في هذا الزمن عبر الوسائل المختلفة أو البرامج التفاعلية أو غيرها، مع محاولة إشراك الجمع المؤمن الواعي والمدرّك لدور المنبر وليس تلقينه المعلومات فحسب.

ولكي يأخذ المنبر الحسيني الجاد دوره لابدّ من إقامة الندوات والحلقات للبحث والتداول حول أساليب الخطاب في المناسبات الدينية لا سيما في عاشوراء، وعقد المؤتمرات والملتقيات العلمية الرامية لعرض فاعلية الخطاب ومدى تحقيقه لأهداف النهضة الحسينية، فيجب أن يعرف الجميع أنّ المنبر الحسيني وعاشوراء ملكاً مشاعاً لكل الطوائف الإسلامية وغيرها، وأن كل من يرمي إلى تقويض الحسين (عليه السلام) وكربلاء بالشبهة فحسب إنما هو ضالٌّ ضيق الأفق، بل إنّ القضية الحسينية للناس كافة؛ لأنّ الحسين (عليه السلام) كان أفضل خلق الله بعد جده المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)، وأبيه المرتضى (عليه السلام) علماً وعملاً؛ كون الإمامة للأفضل دون المفضول بدلائل العقل (المفيد، ٢٠١٢م: ٢٣٨)، فكل إنسان يأبى الصنمية، ويقف بوجه الطغاة الظلمة ندّاً قوياً، رافضاً العيش في كنف الضيم والهوان، متطلعاً إلى الكرامة والعزّ والإباء هو الحسيني الحقيقي، وهو العاشورائي ولاءً ومنهجاً وإن لم ينتم للشيعنة عامة، والحسين (عليه السلام) خاصة؛ ولغرض النهوض بالمنبر الحسيني نحو الأفضل ارتأينا المعالجات المقترحة الآتية:

١. الانفتاح نحو المتلقّي بصورة تختلف عن السابق، فقد ولّى زمن التلقّي فحسب، ولم يعد الحضور يكتفي بالاستماع والإصغاء إلى الشخص الذي يعتلي المنبر، بل إنّه يريد أن يشارك في الحديث المعروف للنقاش على الأقل، عن طريق تقديم الأسئلة، والأجدر أن يستقطع وقتاً محدداً من المحاضرة الدينية والاستماع لأسئلة الحاضرين والإجابة عليها؛ إذ إنّ تحجيم دور الحضور عن طريق قيام الخطيب في عرض الأسئلة من قبله والإجابة عليها في الآن نفسه يضعف من فاعلية المحاضرة الأمر الذي ينعكس بدوره سلباً على المنبر عامة؛ لأنّه قد لا يعرض جميع ما يدور في ذهن المتلقّي، فضلاً عن كونه لوئاً من الاستبداد الثقافي من لدن الخطيب.

٢. تقع على عاتق الخطيب الحسيني مهمّة التعرّف على نوع المتلقّي ثقافياً قبيل ارتقائه للمنبر كي يدرك كيفية توجيه كلامه بما يخدم الموضوع ثقافياً وفكرياً وأخلاقياً ودينيّاً واجتماعياً؛ إذ إنّ معرفة نوعية المتلقّي ومستوى وعيه، وظروف واقعه الحياتي المعيش وما يكتنف هذا الواقع من مشاكل اجتماعية وملازمات فكرية تحيق به قد يساعد في الوقوف على وضع الحلول الناجعة، وعلى نقيض ما ذكرنا فإذا ما صعد الخطيب منبره غير مدرّك لمن سيتوجّه بخطبته؟ ومن أي شريحة يكون مستمعه؟ فهذا قد يوقعه في مأزق هو في غنى عنه يتمثل بضعف التواصل بينه وبين جمهوره نظراً لسعة الفجوة الثقافية بينهما (الأمين، ١٧).

٣. الاستعداد التام والتهيؤ المسبق من لدن الخطيب الحسيني لمحاوّر محاضراته وفقراتها بالقراءة المستفيضة، واستحضار الأدلة التراثية وتدعيمها بالحجج القرآنية اللازمة، والابتعاد عن التكرار الذي قد يطيح بشخصية الخطيب ولا سيما إذا ما اعتمد على ما تجود به ذاكرته من محفوظات قد تكون قميئة لا تسعفه بالدلائل الكافية، وهذا الأمر قد يفضي إلى قلة الحضور في قابل الأيام والمجالس لذلك الخطيب.

ففي بعض الأحيان يعمل الخطيب إلى التناسب الطردي في تهيئة خطبته على وفق الحاضرين كمًّا؛ فإذا ما كان عددهم كبيرًا كان الاستعداد أكبر، وإذا ما كان عدد المتلقين قليلًا كان الاستعداد أقل والمعوّل ها هنا على الذاكرة من قبله، متناسيًا دوره الرسالي وكيونته راعيًا لقدسية هذا المنبر، ومسؤولًا عن كل ما يصدر عنه من قول وتقرير؛ فالاستعداد للمنبر فرصة ثمينة للخطيب كي يعمل على تطوير شخصيته الخطابية المنبرية عن طريق السعي إلى المعرفة من مشاربها المتنوعة، واستقاء العلم من منابعه الصافية؛ لأنّ المرء مهما بلغ الدرجات العلا يبقى جاهلاً ولا يمكن لأي طالب علم الإحاطة بفنونه، وهذا ما أشار إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله: "منهومان لا يشبعان، طالب علم، وطالب دنيا" (ابن أبي الحديد، ٢٠/١٧٤)، وقد وصف عزّ وجلّ العلم بالحياة والجهل بالممات في قوله تعالى: ((أَوْ مَنْ كَانَ مُيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (سورة الأنعام، الآية: ١٢٢).

٤. وفيما يتعلق بماده الخطبة ينبغي على الخطيب الروية في اختياره إياها، وأن يكون خلّاقًا في أفكارها، ومجدّدًا في سبكها وصياغتها؛ من أجل كشفه لصورة سيد الشهداء (عليه السلام) أمام ناظري جمهوره وكأهم يروونه واقعا، فهناك شريحة من الخطباء لا تحرص على اقتناء الروايات المجمع على صحتها ووثاقها، والاعتماد على النقولات الضعيفة المتعلقة بتاريخ الثورة الحسينية بكل جزئياتها ودقائقها؛ فهكذا نقولات إذا ما نالت استحسان أسلافنا الغابرين فهي لم تنزل الخطوة عند شبابنا الواعي اليوم وسيرورة العالم قرية صغيرة جراء النهضة العلمية والمدنية.

٥. إنّ مشكلة بعض رواد المنبر يكتفون بالتحليل الغيبي لنهضة الإمام الحسين (عليه السلام) وهذا خطأ فادح إذ ينبغي على الخطيب أن يتنبّه له من أجل تحسين الأداء، فالحسين (عليه السلام) ليس غيبًا كله وعليه يجب الإحاطة بثورة أبي الأحرار من جوانبها كافة، نحو الجانب المنطقي، والعقلي، والفكري الذي تنبّاه القرآن المجيد، ولما كان الحسين (عليه السلام) هو ترجمان القرآن، فأين القرآن في تلك الأحوال من المنبر الحسيني؟! أ وليس هو الذي ألحقه الله تعالى بالرسول صلوات الله عليه وآله وقد أشار الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): "إنّ الله تعالى ألحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته" (الطوسي، واخرون، ٢٠١١: ٣١٧)، وفيما يخصّ الجانب الاجتماعي المتأّتي عن طريق استنطاق البعد الاجتماعي للنهضة ولا سيما ونحن نعرف جيداً بأنّ أهم سبب لفاجعة محرم الحرام هي السلوكيات الهدامة التي لازمت أبناء المجتمع المسلم وقتذاك، ويعيشها مجتمعنا الآن؛ وكون نهضة أبي الأحرار ترمي إلى مقارعة أعداء الدين والإنسانية من الظلمة والطغاة؛ لأجل إمضاء العدل، وإبرام سداد الأمور التي حثّ عليها سبحانه وتعالى وأمر أنبياءه ورسله بالعمل في هديها؛ فحرص أهل البيت (عليهم السلام) على محاصرة الظالم وإعانة المظلوم؛ كونهم أشباع الحقّ وذادته، زوّ على ذلك فقد كان لثورة الحسين (عليه السلام) بُعدًا حضاريًا لا سبيل إلى تجاهله من قبل أرباب المنابر الحسينية، وهذا البعد يتمثل بمنظومة القيم والمبادئ الإنسانية التي أفرزتها تلك الثورة من حرية، وعدل،

وإخلاص، ومساواة، وإحسان، ووفاء وسواها من الشمائل؛ لتنعيم البشرية بأفائها الوارفة على مَرَّ العصور والأحقاب؛ فيستشعر المرء بإنسانيته بصرف النظر عن انتمائه العرقي، أو القبلي، أو القومي، أو الفكري.

٦. ضرورة بقاء المنبر الحسيني مدرسة أخلاقية تربوية تعليمية، وديمومه هذا الأمر لكل من يطرق باب تلك المدرسة، وقد يتعسر تحقيق هذا المطلب إن لم ينتبه له الخطباء ويعمل إلى وضع الخطط ورسم الهياكل المناسبة لتسهيل مهام ذلك المطلب من نحو الاطلاع عن كثب للمشاكل الاجتماعية أو النفسية أو الأخلاقية لخطباء المنابر، وألا نكتفي بالحديث عن المشاكل فحسب بل لابد من إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشاكل والمعوقات لأن هذه الثلة من الخطباء هم قدوة يتأسى بهم في الفضيلة والخلق القويم والعلم وحسن السيرة، فمن الصعوبة بمكان إن يدعو الخطيب إلى طلب العلم وهو بعيد كل البعد عن مواكبه علوم عصري، ومتابعته لكل جديد يظهر في الساحة الثقافية، أو أنه يحث على حسن الخلق والتعامل بالحسنى سواء بين الأزواج أم الوالدين وأبنائهم أم الجيران أم الأقارب، في حين نجد على الخطيب الكثير من علامات الاستفهام والشبهات الأخلاقية التي تزكم الأنوف وتصم الأذان!! أو حديث الخطيب الحسيني عن التعايش السلمي وضرورة التسامح والقبول بفكره التعددية المذهبية أو الفكرية القائمة على الحوار المتبادل واحترام وكات النظر في المقابل نرى الخطيب يضيق صدره من خطيب آخر من أبناء جلدته!! فعلى الخطيب الابتعاد عن التناقضات بين أقواله من فوق المنبر وتعاملاته وسلوكياته مع الآخر وهو بعيد عن المنبر؛ لأنه كما أسلف البحث الناس تقتص وأثاره وبأتمون بأخلاقه، وفي هذا الصدد يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم: " ما خرج من القلب بجِدٍّ واجتهاد فذلك الذي يسمع ويستجاب وإن قلَّ " (المتقي الهندي، ٢/٧٧).

٧. ضرورة حثَّ المنبر الحسيني على نبذ العنف، وتكفير الآخر والتغطرس عليه، والهزء بدينه ومعتقداته؛ إذ إن التحريض على هذه الموبقات يؤدي بالمجتمعات إلى الهاوية، فهي أشبه بأفة مقيتة يلزم محاربتها والوقوف بوجهها، والحد من استشرائها، واستهجانها بالقول والفعل كي لا نجدد قتل الحسين (عليه السلام) مرة أخرى في عاشوراء الألفية الثانية، في العمل على تعليم المتلقي وتدريبه على توسعه مداركه في التفكير بكل ما يطرق سمعه وتبصر عينه قبل الإيمان به، أي يتعلم غرلة الأفكار والمعتقدات قبل الاعتقاد والتسليم المطلق بها، وهذا الأمر يلزمنا الأخذ بيد شبابنا وضرورة تحصينهم من الوقوع فريسة سهلة بشباك التكفيريين والإرهابيين، وتحذيرهم من الانخراط مع خفافيش العنف البشرية التي شعارها الغدر، وحالها الجبن، ونهجها الكراهية والحقد، والظلام غطائها، والنجاح عدوها، واستباحه المحرمات نشوتها، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) ورثه علمه، وسدنه رسالته كانوا لا يمقتون شيئا أكثر من مقتهم للفساد وإشاعة الإفساد والإرهاب في الأرض (يعقوب، ١٩٩٧م: ٨٦).

٨. مما لا شك فيه أن الخطابة رسالة قبل كينونتها فناً، فعمادها الجزاء والثواب بمفهومهما الشامل العام الذي يكتنف بين طياته كل ما يتعلق بمصلحة الإنسان الدنيوية والأخروية، فإن شاء ثقافة التحرر، والانعقاد، وعدم الخضوع، والتشاور والمناقشة والاتحاد والنزاهة والتراحم والالتزام والاعتدال والاستقامة والانعقاد والتشديد والإصلاح والتهديب والتدبر والتبصر وغيرها الكثير التي تنضوي تحت مظلة مبدأ المجازات والإثابة، فهذه

الثقافات المختلفة تسهم في خلق مجتمع سوي ومتحضر ومتالف ومستقيم وهو ما سيثمر عن تحقيق النفع العام لأبناء هذا المجتمع أو ذاك وفقاً لقاعدة لا ضرر ولا ضرار.

أما كون الخطابة فناً فهذا نابع من أهدافها السامية التي يمكن إجمالها بمدى أثرها في أنماط التفكير المتأصلة لدى المجتمع سواء عن طريق الحوار المباشر والإقناع الآني، أم عن طريق غير مباشر من خلال تحريك مكان العقل من دون استعمال القوة أو الإكراه لدى المتلقي، وحثه على الاستقصاء والتحرر لإعادة التفكير والنظر في كل ما يعتقد به هو أو الآخر ولا سيما بعض وجهات النظر التي يظنها الخطيب غير صائبة، أو يجزم بصحتها.

٩. لعل من جزيل الأجر الذي يكسبه الخطيب الحسيني حينما يهدي الجاهل إلى طريق الرشاد، ويرشد قليل الحياة كثير الزلل إلى حميد السجيا والأفعال الحسنة، ويصير من استؤكل حقه لالتماس سبيل الخلاص ممن ألمات سنن العدل، وأحيا معالم الجور؛ فينتصف منه ويستعيد حقوقه جمعاء.

١٠. ضرورة عناية الخطيب بسلامة لغته، والتأكد من ابتعاده عن اللحن والعجمة قدر الإمكان كي يضمن نجاح وصول رسالته وإدراكها من الجمهور، فمن المغيب عدم إجادة الخطيب الحسيني لقواعد لغته فينصب المرفوعات، ويجر المنصوبات أو بالعكس أنى شاء! وكيف شاء! أو إنه لا يحسن سبك جملة، وورصف مفرداته، أو قد يعمد إلى المعازلة اللفظية والمعنوية، والأصعب حينما يخطئ في إيراد آيات التنزيل العزيز، وعدم إجادته في الإتيان بمثن الرواية أو سندها!

فسلامة لغة الخطيب وبراعته البلاغية هما مطيته إلى النجاح، وعليهما المعول في سحر عقول الجمهور، واللغة العربية هي هويه المنبر الحسيني وليست مجرد صورة شكلية فحسب، فالعلاقة بين المنبر واللغة علاقة تعاضدية وكلاهما يتضامنان لتحقيق جملة وظائف يقف في قمة هرمها تنمية التفكير الصحيح، والتغيير السليم وما يترتب عليهما من جانب نفعي مؤداه التواصل بين الأفراد، فضلاً عن تنمية الذائقة وروح التعاطف والمشاركة في تحقيق الأهداف المنشودة منهما، وعليه فالعلاقة بين النمو اللغوي والنمو العقلي مطردة؛ إذ إن اللغة بيان، والبيان هو ما يجعل اللغة في أقصى حدودها التأثيرية فيبلغ العلم غايته، (ميشال، ١٩٩٩: ١٣٧)، والبحث بمحي النفس لأنه يتوجب على كل خطيب يرتقي المنبر الاهتمام بالجانب اللغوي في شقيه البياني والبلاغي، أو الجمالي والنفعي؛ فمعرفة قواعد اللغة يعد تحصيل حاصل لأرباب المنابر من الخطباء كونهم قد درسوا اللغة العربية وتعلموا فنونها واتفقوا قبل ارتقائهم للمنبر سواء عن طريق الدراسة الأكاديمية أم الدراسة الحوزوية.

١١. يلزم الحرص على عدم السماح بتحول المنبر إلى سلعة يستزق من خلالها، وهذا لا يعني أن لا يتقاضى الخطيب أجراً معيناً على ارتقائه المنبر على وجه المنع البات؛ لكن دونما الاشتراط من قبله على القائمين على المجالس الحسينية مبالغاً ما قبل اعتلائه المنبر؛ ففي هذه الحالة يغدو المنبر عبارة عن دكان فعلاً، فحال الخطباء واستحصا لهم للمبالغ الممنوحة لهم سواء من القائمين أم الحاضرين بصورة هدايا أو مكافآت فهذا من حقوقهم الطبيعية التي كفلها لهم الشارع المقدس، والقوانين الوضعية والمنطقية من حال المعلمين

والشعراء والكتاب والصحفيين وسواهم من أصحاب المهن والصنائع ممن يتحصلون على أرزاقهم بالطريق الحلال وتوفير لقمة العيش الكريمة؛ لكن تعامل الخطيب واتفاقه المشروط على مبلغ معين واستغلاله لمواقف الحرج حتى وإن اقتضى الأمر إلى عدم إقامة المجلس الحسيني وترك المنبر فارغاً فهذا يفسد الرسالة التي يعمل من أجلها المنبر الحسيني، ويطمح لها الخطيب كما يفسد الخل العسل، وهذا الأمر يفضي بدوره إلى بطلان المكافأة الأسنى التي كان يتطلع إليها من الله تعالى وإلغائها بعد استحصاله إيّاها من أيدي الناس عنوة وفقاً لمبدأ المأخوذ حياءً كالمأخوذ جبراً.

١٢. ينبغي على الخطيب عدم الاكتفاء في تعريفه للإمام الحسين (عليه السلام) بكونه الذبيح، السليب، الغريب، القليل، المظلوم، العطشان، بل عليه أن يستعرض الصور البهية المتوالية في شخصية أبي الأحرار بوصفه: القائد، الأب، الابن، الزوج، الإنسان، العالم، المدرسة، المفعم بالرحمة والرأفة حتى على أعدائه، وبكائه عليهم لتورطهم بدمائه الزكية ولولوجهم نار جهنم زمراً، وتعليم النساء بالعقيلة زينب (عليها السلام) وتعريفها بوصفها: المريية، العاملة، المؤمنة، الفقيهة، جبل الصبر والبطولة، وعدم الاكتفاء بتعريفها لمن بكونها زينب البكاءة، والمظلومة، والمهضومة، وكذلك هي الحال بالنسبة لتعريف علي الأكبر (عليه السلام) لشريحة الشباب بكونه الشاب التقى، الورع، المؤمن بدينه وإمامه، واستعراض صورة القاسم (عليه السلام) الباذل زهرة شبابيه لإحياء الدين والأخلاق، وبالمثل تعليم الأطفال الصغار برقية الصابرة، وعبد الله الرضيع (عليهما السلام) المضحي بطفولته لأجل حياة الإنسان بكرامة، والدفاع عن القيم التي تحفظ إنسانية المرء.

١٣. يمثل المنبر الحسيني فرصة مثالية ينبغي عدم التفريط بها لتقوم مسار بعض الموروثات الخاطئة، وإزالة المفاهيم التي عفاها الزمن، وتصحيح الأفكار البالية كي يقطع الطريق بوجه المتصيّدين برسالته، والرامين للحطّ من قيمته بسكوته عنها الذي يعني في جانب منه إقرار بشرعته هكذا أوثقة تاريخية ودينية وسيرية بالاستشراء، ومن ثم يفقد المنبر هيئته ومصداقيته ولا سيما أنه يمثل بمعية من يرتقيه من الخطباء حجة على الآخرين حينما يرتقي بوعيتهم وفكرهم الثقافي، فضلاً عن سموه بالالتزام الديني لهم سلوكاً وعقيدةً ومنهجاً أخلاقياً، وهذه الحجية تتأتى عن سبيل العلم والتفقه والتعليم وليس عن سبيل غض الطرف عن الأخطاء، والملاينة على حساب الحق ومدارة الباطل، بل يجب على المنبر أن يقف ندّاً قوياً لهكذا ممارسات يشوبها التعجرف والمماراة، والإفصاح عن قيمة الدين والإعلاء من مكانة الإسلام في الألفية الثانية، بالإضافة إلى بيان أهمية القرآن المجيد ومنهج آل البيت الأطهار (عليهم السلام) بوصفهما دستوراً للحياة الكريمة ونظامها، بل يعدّان حصناً منيعاً لكبح جماح ظاهرة الكفر والإلحاد التي بدت تدبّ في الشارع العربي عامة، والمسلم خاصة بعدما وجدت من يثقّف لها من المتصهينين وعزّابي لو سفير من المطبّعين العرب عليهم لعائن الله وملائكته ورسله أجمعين وقد جاء في الحديث النبوي الشريف "من قلّد إنساناً عملاً وفي رعيته من هو أولى عنه فقد خان الله تعالى وجماعة المسلمين" (ابن حجر، ١٦٥/٢).

وقبل الختام لا بد من الوقوف عند مظهر المنبر الحسيني وزيّ الخطيب القريب من الزيّ العربي وهذا له حشمتة ووقاره فكيف به إذا اقترن بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبقية اللباس الديني الحوزوي؟!

فالناس تنظر بعين الجلال والهيبة إلى مظهر الخطيب الحسيني ولا سيما ممن يرتدون العمة السوداء كونه من نسل الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ إذ إنهم يعدّونه رمزاً يحتذى به، وقدوةً يحتفى به في كل شيء، وهو -الزّي- صورة حيّة للزهد والتواضع، ومن ثم يتأثرون حتى بهندامه أيما تأثر، ومن هنا يتوجب على خطباء المنابر أن تتوجّه عنايتهم ليس بمادة الخطبة وطريقة عرضها ونوعية جمهور المجلس فحسب فتلک لوازم لا تقل شأنًا من اهتمامهم بمظهرهم الخارجي وهندامهم، ولما كان المظهر انعكاس للجوهر وجزء منه، والعلاقة بين المظهر والجوهر علاقته تأثر وتأثير تبادلية، فليس ثمة انفصال بين المظهر الخارجي والمشاعر الداخلية فشعور المرء بالثقة أو الفرح أو الغرور وغيره لا تكون منفصلة عن مظهره الخارجي، والعكس بالعكس، فشعور المرء بالسعادة والفرح إذا ما ارتدى شيئًا جديدًا، بمعنى آخر لا يخفى مدى أهمية الدور الذي يؤديه المظهر في عملية التواصل بين الخطيب والجمهور والتأثير فيهم شريطة عدم الإسراف والتعدي فيه، إذ أباح الله تعالى لعباده على لسان حبيبه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) حسن المظهر، وقد حثّ الإسلام عليه كثيرًا، فقد ورد عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): "(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر)". فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنة؟ قال: (إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس)" (مسلم النيسابوري، د.ت: ۶۵/۱).

ومسك الختام، وبالنظر لما قام به المنبر الحسيني من توسعة الأفق الثقافي لنا بوصفنا مؤمنين وعقلاء ومهتمين فلا بد من الوقوف صفاً واحداً لدعم تلك الوسيلة الإعلامية الدينية المهمة، وتعزيز دورها القيادي في المجتمع بالنظر لما قدمته من تفاني في خدمتها للإسلام والمسلمين طوال هذا الرده الزماني المتراخي قبيل غيبة مهدي هذه الأمة عجل الله تعالى فرجه الشريف وحتى يومنا الحاضر، فالحفاظ على عطاء المنبر الحسيني واجب شرعي ووَطْني يجب عدم تضييعه والتهوين من شأنه بانشغالنا وتشاغلنا عن من خلال الجري واللهات وراء وسائل التواصل الحديثة، بل يتوجب علينا بوصفنا خطباء وجمهور مستمع ومثقف أن نكون داعمين له بما نضيفه للمنبر شريطة ألا تصرفنا تلك الإضافة عن هذا الكنز التراثي العظيم، الذي يعدّ بحق الوعاء الثقافي الثريّ والزاد الديني المهم الذي تتغذى منه المجتمعات الإسلامية قاطبة، والشيعية منها خاصة لإصلاح واقع هذه المجتمعات روحياً وفكرياً.

الخاتمة ونتائج البحث

- في نهاية بحثنا لابد لنا من وضع عدة نقاط تلخص أهم ما توصل إليه البحث من نتائج نوجزها بالآتي:

 ۱. الاهتمام بالمنبر الحسيني لما يمثله من قدسية يتجمع فيها أغلب الناس مسلمين شيعة، وسنة، ومسيحيين، وصابئة، ودرزيين، وبوذيين وغيرهم، وهؤلاء كلّهم يحبّون الحسين (عليه السلام) الإنسان الثائر المدافع عن الحقّ بوجه الظلم، وكلّهم يحبون ذكرى شهادته ويعدّونه رمزاً أُمّياً قلّ نظيره.
 ۲. يحمل المنبر الحسيني رسائل تبليغية متعددة، وأهدافاً كثيرة؛ لأنّ الحسين (عليه السلام) وارث الراية الحمراء التي تناقلتها الإنسانية يدًا بيدٍ من زمن آدم (عليه السلام) وهي اليوم بيد الحسين (عليه السلام) وقد أعلن شعاره.

٣. المنبر من أهم مصادر نشر الوعي؛ وذلك لسهولة تغلغل المجتمع معه، ومقارنته من الواقع الاجتماعي؛ ولذلك يخرج رواد المنبر بثقافة ليست بالقليلة من تعدد الأطروحات وتنوع الأفكار وتلاقحها، بحيث يملك المتابع القدرة على مناقشة الفكرة مظهرًا كل مميزاتا وعيوبها.
٤. جعل المنبر الحسيني مكانًا توعويًا نعالج عن طريقه كل الأخطاء التي يقع فيها الإنسان المسلم.
٥. توظيف اللغة المناسبة للتخاطب يفهمها عامة الناس وتبتعد عن الفوقية والتعالي، وتتصف بالأبوية والتحابب وزرع التسامح بين الناس.
٦. لا بد من إقامة الندوات البحثية والحلقات النقاشية والتداول حول الأساليب الخطابية بالمناسبات الدينية ولا سيما محرم ورمضان، وتشكيل الملتقيات الدورية لمناقشة فاعلية الأساليب الخطابية وقدرتها على ترسيم خطى النهضة الحسينية وتحقيق أهدافها المتوخاة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين بن أحمد بن علي، (د.ت)، الدراية في تحريج أحاديث الهداية، تح: عبد الله هاشم اليماني، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني المعتزلي، (١٣٧٨)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ابن الدمشقي، شمس الدين أبو البركات محمد بن أحمد الباعوني، (١٤١٥ هـ. ق)، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب (ع)، تح: محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم.
- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، (١٤٢٤ هـ-٢٠٠٤ م)، لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، دار ابن حزم للطباعة.
- (٢٠٠٠ م)، التربية والتعليم في الإسلام، رابطة أهل البيت عن الإسلامية، كربلاء المقدسة.
- الأسدي، عبد الرزاق فرج الله، (١٤٣٤ هـ)، أحباب الحسين، دار الضياء، النجف.
- إسحق، ميشال، (١٩٩٩)، اللغة العربية وقيم الأصول، مؤسسة دار الريحاني، القاهرة.
- ال ياسين، محمد حسن، (١٩٦٥)، مفاهيم إسلامية، مكتبة النهضة، بغداد.
- الأمين، محسن، (د.ت)، التنزيه، دار الغدير، بيروت.
- الجوهري، أبو بكر أحمد بن عبد العزيز البصري، (١٤١٣ هـ)، السقيفة وفدك، تح: محمد هادي الأميني، ط ٢، شركة الكتيبي، بيروت.
- الحسن، حمزة، (١٤١٣)، الشيعة في المملكة السعودية، مؤسسة البقيع الإحياء التراث، الرياض.
- الحسيني، إدريس، (١٤١٨)، هكذا عرفت الشيعة، دار النخيل العربي، بيروت.
- الحبايز، علي حسين، (٢٠١٦). فتوى الدفاع المقدس، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، كربلاء.

- الخميني، (۲۰۱۰م)، نهضة عاشوراء، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران.
- السامرائي، أحمد عبد الغفور، (۲۰۱۰)، ثقافة الوسطية في مواجهة التكفير، ديوان الوقف السني، بغداد.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن الشافعي، (۱۴۰۱ هـ)، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكرة، بيروت.
- شريعتي، علي، (۲۰۰۴م)، الحسين وارث ادم، دار الأمير، بيروت.
- الصدر، محمد باقر، (۲۰۰۴م)، الإسلام يقود الحياة، مجمع الثقليين، بغداد.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (۲۰۱۱ م)، أعلام الوري بأعلام النقي، شركة الأعلمي، بيروت.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن، (۱۴۱۴ هـ). الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، دار الثقافة، قم.
- الغراوي، ماجد، (۲۰۰۶). التسامح ومنبع اللا تسامح فرص التعايش بين الأديان والثقافات، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد.
- الفضلي، عبد الهادي. (۲۰۰۳). التربية الدينية، دار التعارف، بيروت.
- الفكر الإسلامي، (۲۰۰۸) مؤسسة البلاغ، طهران.
- الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي. (۱۷۸۹ هـ.ق). الروضة من الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط ۲، دار الكتب الإسلامية، طهران.
- الكندي، حسن عجة. (۱۴۱۳ هـ). منهج الخطابة الواضحة، مطبعة بشرو، قم.
- المتقي الهندی، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، (۱۴۰۹ هـ)، كنز العمال في السنين والأقوال والأفعال، تح: بكري حياتي وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- المجلسي، محمد باقر، (۱۴۰۳ هـ- ۱۹۸۳ م). بحار الانوار، تح: محمد مهدي السيد حسن الخراسان، محمد باقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط ۲.
- مسلم، ابن الحجاج النيسابوري، (د.ت). صحيح مسلم، دار الفكر، بيروت-لبنان.
- مطهري، مرتضى. (۲۰۱۵)، الملحمة الحسينية، تح: عبد الكريم جواد الجزائري، دار الكتب العلمية، بغداد.
- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي. (۱۴۱۴ هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، دار المفيدة، بيروت.
- المقدادي، فؤاد كاظم، (۱۴۲۴ هـ). رسالتنا الإسلامية بين الأصالة والتقريب، مجمع الثقليين العلمي، بغداد.
- مؤسسة البلاغ الإسلامي. (۲۰۰۴ م). أهل البيت مقامهم منهاجهم مسارهم، مؤسسة البلاغ، طهران.
- النراقي، محمد مهدي. (۱۳۷۹ هـ). جامع السعادات، منشورات إسماعيليان، قم.
- يعقوب، أحمد حسيين. (۱۹۹۷ م). حكم النبي وأهل بيته على الإرهاب والإرهابين، ط ۷، د. عكا.